المحاضرة الأولى:

البحث العلمي.

إن تطور ورقي الأمم والشعوب أساسه البحث العلمي، هذا الأخير الذي أصبح معيار أساسي في زيادة الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، لا سيما في عصر أصبحت فيه التكنولوجيا الحديثة المحرك الأساسي في التصنيف العالمي، وانطلاقاً من ذلك أدركت الدول المتحضرة أهمية البحث العلمي، في رفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقامت بإنشاء مراكز البحث العلمي المتخصصة، بهدف القيام ببحوث علمية تتناول قضايا ومشاكل المجتمع المختلفة، لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها، لتكون جسراً للمعرفة الإنسانية مما يساهم في تطوير الحضارة الإنسانية.

أولاً: مفهوم البحث العلمي:

البحث العلمي هو منهاج حياة الباحث، وهو أداته، ووسيلته لغزو الحياة والتعرف عليها، أيا كان محورها، وأيا كانت جوانبها، وعقباتها، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة أسبابها وإيجاد حلول لها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد[1].

وعليه لابد من التحلي بالروح العلمية والتفكير العلمي والابتعاد عن الخرافات والترهات والجهل لتحقيق التطور والازدهار في كل المجالات، وهذا مقصد البحث العلمي، وهذا ما سنوضحه من خلال تحديدنا لمفهوم البحث العلمي وبعض النقاط الأساسية المتعلقة به.

1- تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي **لغة** هو مصطلح مركب من كلمتين هما: البحث والعلم، **فالبحث (Recherche)**، وهو طلب الشيء في التراب وهو من الفعل الماضي بحث، أي فتش، تقصى، تحرى، نبّش. فالبحث لغوياً يعني التقصي التمحص والتفتيش لحقيقة من الحقائق والاستقصاء المنظم، أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسائل المتعلقة به[2]. أما **العلمي** فهي نسبة **للعلم** وهو

---

[1] محمد عبد الغني سعود، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992م، ص 10.

[2] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1998م، ص 12.

مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح بعض الظواهر، للحصول على معرفة نتجت عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بفرض تحديد طبيعة أو أسس ما تمّ دراسته[3]. ورغم التحديد اللغوي للبحث العلمي.

إلا أنه **اصطلاحاً** يتميز بالتعدد والتنوع في التعاريف، والتي نذكر من بينها: أن البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها، محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، تنميتها، وفحصها، وتحقيقها بتقصي دقيق ونقد عميق، ثم عرضها بشكل متكامل وذكي لتسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية وتساهم فيه. كما يعرفه البعض على أنه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة للبحث وجمع البيانات[4].

ويعرفه أحمد شلبي بقوله: "أنه تقرير وافٍ يقدمه باحث عن عمل تعهَّده وأتمّه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد"[5].

فالبحث العلمي هو في المقام الأول عملية، ونهج عقلاني يسمح بدراسة الظواهر والمشكلات التي يتعين حلها، والحصول على إجابات دقيقة بناءً على التحقيقات. وتتميز هذه العملية بأنها منهجية وصارمة وتؤدي إلى اكتساب معارف جديدة. وبمعنى آخر، يتم تعريف البحث العلمي على أنه عملية منهجية لجمع بيانات يمكن ملاحظتها والتحقق منها في العالم التجريبي. ولذلك يتميز البحث عن التجربة والخطأ البسيط أو المحاولة الظرفية للممارس: فهو يتبع منهجًا صارمًا للعثور على إجابات للأسئلة التي تتطلب التقصي والتحقيق على أرض الواقع. محاولة لاكتشاف ما هو مخفي، وكشف ما هو غير واضح؛ إنه يميل نحو اكتشاف القانون ومبدأ

---

[3] عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1999م، ص 30.

[4] المرجع نفسه، ص 31.

[5] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط21، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990م، ص ص 5، 13.

التفسير. ولذلك فإننا نعتبر أن البحث هو عملية ونشاط للبحث الموضوعي عن المعرفة حول الأسئلة الواقعية[6].

ومن كل ما سبق يمكن القول أن البحث العلمي هو دراسة متخصصة في موضوع معيّن حسب مناهج وأصول معينة. والقيام ببحث علمي منهجي أيّا كان نوعه؛ نظريا أو علميا هو أعلى المراحل العلمية، وليس نهايتها. وقد يتطلب الأمر إعداد علمياً متكاملاً سنين طويلة لتكوين الشخصية العلمية الباحثة المنطلقة، التي تبحث في الأصول وتستقي المعارف والأفكار من مصادرها لا يستهويها زخف القول، ولمعان العبارات[7].

ثالثاً: أنواع البحث العلمي:

تتنوع البحوث العلمية تبعاً للمعيار المعتمد في تصنيفها، فتصنف حسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية، وبحوث تطبيقية، ومناهجها كالبحوث الوثائقية، والميدانية والبحوث التجريبية، أو جهات تنفيذها كالبحوث الجامعية الأكاديمية، والبحوث المتخصصة غير الأكاديمية.

تنقسم أنواع البحوث العلمية **من حيث طبيعتها** إلى:

1- البحوث النظرية الأساسية (Theoretical research): هدف هذا النوع من البحوث هو التوصل إلى الحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها، مما يزيد من تراكم التراث المعرفي المتوارث عبر الأجيال، لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملماً بالمفاهيم وما تمّ إجراؤه والتوصل إليه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة، والبحث هنا يعتمد على التأمل النظري البحت وعلى الاستدلال العقلي المحض، لكن هذا لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد[8].

---

[6] Paul N'da, Recherche et méthodologie en sciences sociales et humaines Réussir sa thèse, son mémoire de master ou professionnel, et son article, L'Harmattan, Imprimé en France, Paris, février 2015, p.17.

[7] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية: علوم الشريعة، اللغة العربية وآدابها، التاريخ الإسلامي، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، مكة- جدة، 1989م، ص 21.

[8] مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص 34.

ب- البحوث التطبيقية العلمية (Applied research): يهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة بذاتها والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات الميدانية، بابتكار حل معين ومقبول للقضايا والمشكلات التي تهُم المجتمع ويعاني منها وتطوير أساليب العمل وإنتاجيته في المجالات التطبيقية، فهي تهدف إلى التطبيق العملي لنتائج تقدم بها العلم وتطويعها ميدانياً لحل مشاكل ملحة ومعالجتها واستنباط أشياء علمية ملموسة. وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعب الفصل بين البحوث النظرية والتطبيقية وذلك للعلاقة التكاملية بينهما[9].

أما من حيث الاستعمال، فإن البحوث العلمية تقسم إلى:

أ-المقالة (بحث قصير):

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس، بناءً على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية (نسبة إلى الصف أي القسم). وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر أو خمسة عشرة صفحة[10].

ب- مشروع التخرج أو البحث:

ويسمى عادة "مذكرة تخرج"، وهو يُطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة، إلا أنها أكثر تعمقاً من المقالة، ويتطلب من الباحث مستوى فكرياً أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، وإرشاده إلى المصادر والمراجع التي تساعده على دراسة موضوعه. والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث واختيار الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللازمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، وتدريبه أيضا على طرق تنظيم أفكاره وترتيبها وعرضها واضحة عن طرق التفكير المنطقي

---

[9] عامر إبراهيم قنديلجي، المرجع السابق، ص ص 46-47.

[10] مهدي فضل الله، المرجع السابق، ص 17.

السليم[11]، وليس المراد منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة؛ بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة، في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج- الرسالة (الماجستير):

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية عادة ما تكون درجة الماجستير، والهدف الأول منها أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه. ويعتبر امتحاناً يُعطي فكرة عن مواهب الطالب وقدراته ومدى صلاحيته وجاهزيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت فيها الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد والبناء والتبصر فيما يصادفه من أمور. وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق تحقيقها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إل مدة زمنية طويلة نسبياً، تتجاوز عاما فأكثر[12].

إن مشروع رسالة الماجستير تم تصميمه ليكون بمثابة مقدمة للبحث. وهو تمرين يجب في نهايته أن يثبت المرشح أنه اكتسب الحد الأدنى من المهارات في مجالات التحقيق والتحليل وعرض النتائج. طالب الماجستير هو باحث متدرب[13].

د- الأطروحة (الدكتوراه):

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، يحصل من خلالها الباحث على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد إشكاليته، تحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة. وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى

[11] عبد الرحمن عميره، أضواء على البحث والمصادر، ط6، دار الجيل، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص 28.

[12] المرجع نفسه، ص ص 28-30.

[13] Paul N'da, Op.Cit, pp.27-28.

أعلى. فهي العمل الذي يثري المعارف الإنسانية ويخدم البشرية بما تقدمه من نظريات جديدة وأفكار مبتكرة. من أجل الوصول إلى تخصص حقيقي يتجاوز الثقافة العامة وبناء ملف تعريف مهني في البحث أو التدريس.

إن مشروع أطروحة الدكتوراه تم تصميمه ليكون بمثابة شهادة على الإتقان الشامل لمنهجية البحث. وهو تمرين يتيح، من حيث المبدأ، لمؤلفه اكتساب معظم المهارات المطلوبة في البحث العلمي. باختصار، إنه عمل علمي وممارسة أكاديمية شاقة لا تقتصر فقط على إبراز صفات طالب الدكتوراه وقدراته الفكرية، وثقافته العلمية، وكفاءته في مجال البحث ومجال تخصصه، ولكن أيضًا تكريس قدرة الفرد على البحث في التعليم العالي. إنه عمل يجب أن يُظهر درجة معينة من الأصالة، ومساهمة شخصية في تقدم المعرفة في مجال معين[14].

وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنتين، وربما عدة أعوام. وتحتاج رسالة الدكتوراه إلى مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل والتركيب وتنظيم وتنسيق المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن صاحبها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث وقادر على الإنتاج العلمي، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه[15].

ويتم تقييم العمل البحثي الجامعي على المستوى الثلاثي: منهجية التحقيق ومنهجية التحليل ومنهجية العرض أو عرض النتائج. تشكل هذه الأنواع الثلاثة من المنهجيات التدريب الأساسي للعقل العلمي[16].

أما من حيث المنهج؛ فتنقسم البحوث العلمية إلى:

أ-بحوث استكشافية. يتضمن البحث اكتشاف العوامل ووصف أو تسمية أو توصيف ظاهرة أو موقف أو حدث بحيث يبدو مألوفًا. يقوم الباحث بجمع البيانات بناء على الملاحظات أو المقابلات أو الاستبيانات. ثم يتم تقديم المعلومات التي تمّ جمعها عن خصائص مجموعة سكانية

---

[14]Paul N'da, Op.Cit, pp.28-29.

[15] عبد الرحمن عميره، المرجع السابق، ص ص 30-31.

[16] Paul N'da, Op.Cit, p.27.

معينة، أو عن تجربة فرد، أو مجموعة أو أي كيان تعليمي أو اجتماعي آخر في شكل كلمات وأرقام ورسوم بيانية وبيانات وصفية للعلاقات بين المتغيرات[17].

ب-بحوث وصفية: في الدراسات الوصفية؛ يتضمن فيها البحث وصف كيفية تفاعل المتغيرات أو المفاهيم وكيف يمكن ربطها ببعضها البعض. كما يركز البحث على اكتشاف العلاقات بين العوامل أو المتغيرات. ومع ذلك، يبقى الوصف هو هدف الدراسة؛ ويتعلق الأمر بالعلاقات ولكنه لا يهدف إلى تفسيرها. فعلى سبيل المثال، بمجرد استكشاف ظاهرة ما ووصفها باستخدام الأسئلة "ماذا، ومن، وما هي العوامل؟"، يمكننا الانتقال إلى تحديد بعض العوامل التي تبدو الأكثر تحديدًا. هل هو على سبيل المثال العمر والجنس ومستوى التعليم وما إلى ذلك؟ ولذلك هناك رغبة هنا لاستكشاف واكتشاف العلاقات الممكنة بين العوامل.

تكون الدراسة وصفية ارتباطية إذا تمت دراسة عدة عوامل (أو متغيرات) فيما يتعلق ببعضها البعض. ويمكن استخدام التحليلات الإحصائية لتحديد وجود علاقات محتملة بين المتغيرات.

ج- البحوث الارتباطية التفسيرية:

قد يرغب الباحث في معرفة ما إذا كان هناك ارتباط بين العوامل؛ فهو يتحقق مما إذا كانت العوامل تعمل أو تختلف معًا؛ ولكنها لا تحاول التحكم أو التلاعب بالعوامل أو البيئة، ولا تدعي أن أحد المتغيرات هو سبب الآخر. ومع ذلك، فإن اهتمامها ليس مجرد ما إذا كانت هناك علاقات بين العوامل أو المتغيرات، ولكن ما الذي يحدث إذا وجدت مثل هذه العلاقة. ولذلك يجب عليه أن يتحقق بمساعدة الفرضيات من طبيعة العلاقة، أي في الواقع، قوة العلاقة واتجاهها. إن التحقق من الارتباط بين العوامل يجب أن يتيح معرفة ما إذا كانت العوامل تختلف في نفس الاتجاه (ارتباطات إيجابية) أو ما إذا كانت العوامل تختلف في اتجاهات متعاكسة (ارتباطات سلبية)[18].

---

[17] Paul N'da, Op.Cit, p.24.

[18] Ibid, p.25.

د-بحوث تجريبية تنبؤية.

تقوم الدراسة على التحقق من الفرضيات السببية. لتنبؤ بالعلاقة السببية والتفسير والسيطرة. ولذلك يمكن للباحث أن يتصرف مثلاً على أحد المتغيرات لدراسة تأثيره على الآخر.

بالإضافة إلى البحوث التاريخية[19] وغيرها. والأبحاث في العلوم الإنسانية تركز على الظواهر الإنسانية مع الاهتمام بالأصالة والفهم والدقة المنهجية[20].

وتتبع جميع الأبحاث العملية هي في نهاية المطاف المعرفة العلمية بمراحل دقيقة:

- ✓ سؤال يواجه صعوبة، مشكلة ندركها؛
- ✓ صياغة فرضية أو أكثر لتفسير الظاهرة؛
- ✓ التحقق من أهمية الفرضيات باستخدام الحقائق؛
- ✓ الاستنتاج أو الإقرار بتبني إحدى الفرضيات.

ويبقى أنه في العلوم الإنسانية جزء من عدم التحديد والتفسير والارتجال. يجب على الباحثين التعامل مع حالات عدم اليقين. وعلى كل حال، ففي جميع الأحوال يجب أن نعلم أن الدخول في البحث يستلزم شيئين أو شرطين أساسيين: تفسير العالم المرصود، وتفسير نصوص المؤلفات العلمية التي تتحدث عن هذا العالم[21].

2- مفهوم الباحث:

هو الشخص الذي يسعى للوصول إلى الحقيقة العلمية، ولا يهدأ له بال إلا بالوصول إليها، ولا يقتنع بها إلا بالبرهان القوي الذي يثبت صحتها، فلا ينخدع بعبارة منمقة، ولا بشهرة تذيع صيته، فالحقيقة هي مطلبه، وإذا وصل إليها فقد بلغ غايته، وارتاح ضميره. له القدرة على

---

[19] Philippe Momège, Les connaissances sur la méthode historique et la pensée historienne d'étudiants universitaires du premier cycle en histoire et en enseignement de l'univers social au secondaire, Thèse de doctorat présentée au Département de didactique - Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal, Octobre, 2022.

[20] Paul N'da, Op.Cit, p.26.

[21] Ibid, pp.26-27.

تنظيم المعلومات التي يريد نقلها للقارئ تنظيماً منطقياً له معناه، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلا في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والجمود.

والباحث أيضا هو شخص توافرت فيه مجموعة من الشروط والاستعدادات الفطرية، والنفسية بالإضافة للكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث والمعارف المسبقة الكافية مطلب أساسي لإيجاد الباحث المختص، وتكوين شخصيته العلمية.

أ- **صفات الباحث العلمي:** يشترط في الباحث ما يلي:

- ✓ توفر الاستعدادات الفطرية والرغبة النفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة وحب الاطلاع، والتي تؤهله وتصقل شخصيته العلمية.
- ✓ التحلي بالأمانة العلمية في نقل الأفكار والنصوص ونسبها إلى أصحابها بكل أمانة وصدق؛ فهي تكون عنوان شرف الباحث.
- ✓ التأني والصبر وعدم استعجال إصدار النتائج بسرعة من أجل التأسيس لأحكام صحيحة.
- ✓ الإخلاص والمثابرة، ويعني الاهتمام بالبحث العلمي كغاية في حد ذاته، وليس كوسيلة لتحصيل الشهادة.
- ✓ أن يكون بعيدا عن حب الشهرة والظهور ولا يأبه بالمناصب والجاه وأن يكرس نفسه لعمله العلمي[22].
- ✓ الاعتماد على الذات، لأن البحث في نهاية المطاف يجسد شخصية الباحث وروحه العلمية، ليبلغ في بحثه مرحلة الابتكار والتجديد.
- ✓ أن يكون لديه القدرة على تنظيم المعلومات عند نقلها إلى القارئ، بحيث يكون تنظيماً بشكل منطقياً له، ومرتباً لأفكاره ترتيباً بشكل تسلسلي ضمن أسلوب علمي بعيداً عن الغموض والتمديد.
- ✓ التحلي بالموضوعية والنزاهة والابتعاد قدر الإمكان عن العواطف والأهواء والتحيز والميل في تناول آراء الغير وأفكارهم.

[22] قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيرت-لبنان، 1990، ص 46.

- ✓ المرونة الفكرية وتقبل روح النقد والتي تحمله على تقدير واحترام أعمال الآخرين وتفهمهم وإن كانوا مخالفين له واحترامهم وتقديرهم وإنصافهم بتقبل أرائهم أو تفسيرها دون تمييز أو تحيز أو تحامل[23].

إن اكتساب القدرة على البحث العلمي المنهجي ليس بالأمر السهل والهين، ولكن بالتدريب المتواصل والاستعداد الفطري والعلمي، والإصغاء إلى توجيهات الأساتذة كفيلة بأن تنمي قدرات الطالب وموهبته وتضاعف قدراته على البحث المُستقل.

ب- إعداد الباحث للبحث العلمي:

- القراءة الواعية المتأنية.
- الإلمام باللغات.
- تنمية الفضول العلمي: أي حب الاستطلاع والتقصي.
- إذكاء وتنمية روح المناقشة في تقصي الحقائق في الدروس اليومية أو الملتقيات أو الندوات.
- التدريب على تدبر المعارف وتقليبها.
- التدريب على طريقة كتابة بحث علمي ليكون بحثه سليما منهجيا وعلمياً صحيحًا.

3- مفهوم المشرف:

المشرف هو الشخص الذي يوجه الطالب في بحثه، يبدأ عمله مع الطالب منذ اللحظات الأولى؛ من مرحلة اختيار الموضوع إلى غاية المناقشة، ويكون على علم بكل صغيرة أو كبيرة يقوم بها الطالب.

ب-صفات المشرف الجيد: المشرف العلمي الجدير بالإشراف هو من يتمتع بهذه الصفحات التالية:

---

[23] محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، ط2، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1995م، ص ص 43-46.

- ✓ يحاول دائما تجديد معلوماته ومعرفة الجديد في مجال البحث العلمي، فالنتاج العلمي للأستاذ المشرف وثقافته الواسعة ومرونته الفكرية وتجديده لمعلوماته هي القاعدة الأساس الأولى لنجاحه كمشرف متميز.
- ✓ يجب على المشرف أن يتحلى بالروح العلمية والأخلاقية التي تجعله مثالاً يحتذى به عند

الطلبة، وموضع ثقة لديهم.

- ✓ توفر الانسجام والتفاهم بين الباحث والمشرف لأهمية العامل النفسي.
- ✓ له خبرة في البحث ومتخصص فيه ونضج في المعرفة والثقافة.
- ✓ ملم بمنهجية البحث العلمي.

ج- العلاقة بين المشرف والباحث:

يجب أن تكون العلاقة بين الباحث والمشرف علاقة وثيقة نزيهة متداخلة ومتكاملة ومتبادلة، تهدف إلى الارتقاء بالبحث العلمي، وتفرض على كليهما التزامات لا بد من القيام بها للمحافظة على هذه العلاقة لتكون ناجحة وينتج عنها بحث علمي جيد، ومنها:

- ❖ أنه من الأحسن ترك مجال للطالب ليختار المشرف على بحثه حتى تكون هناك راحة نفسية متبادلة، ومنه الرغبة في العمل والاجتهاد والمثابرة والتضحية.
- ❖ على المشرف احترام أراء الطالب الشخصية وموقفه من البحث احتراما لرأيه حتى ينمكن الطالب على اكتساب شخصية علمية وبحثية قادرة على البحث العلمي دون إجباره على الالتزام برأيه الخاص.
- ❖ تقديم الإيضاحات التي تساعد الطالب في اختيار موضوع البحث والمتعلقة بكيفية التغلب على المشكلات والمصاعب التي تصادفه في أثناء الكتابة.
- ❖ ارشاد الطالب إلى أهم المصادر والمراجع الضرورية التي يجب الاستعانة بها للإلمام بالموضوع واتمام بحثه، وبهذا التعاون النزيه تظهر قيمة العمل العلمي المشترك والجماعي[24].

[24] أيمن أبو الروس، كيف تكتب بحثا ناجحا؟ 25 خطوة لإعداد البحوث والرسائل الجامعية، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص 58.

- ❖ يتمثل عمل المشرف في توجيه وتصويب وإرشاد الطالب إذا ارتكب خطأ، ومنه لا يتحمل مسؤولية فشل البحث بل يتحملها الطالب أولا، كما يعود له نجاح بحثه، وهذا يكون بالتواصل الدائم بينهما، فهذا التواصل مهم للمشرف حيث يكون على اطلاع بالبحث كاملا في النهاية ويحتاج نظرة سريعة عنها فقط، ومهم للطالب كونه يضمن عدم الوقوع في الخطأ[25].
- ❖ ييسر له الاتصال بالهيئات العلمية أو مراكز البحث التي يمكن أن تقدم له يد المساعدة.
- ❖ على الطالب أن يستشير المشرف في الأمور الخاصة بموضوع البحث: الحجم المناسب للبحث، مدة عمل البحث، مواعيد اللقاءات والمناقشات حول موضوع البحث.
- ❖ لا ينتظر الطالب من المشرف أن يدافع عن نقطة ما يوم المناقشة ولو أقرها هو.
- ❖ على الطالب أن يدرك من الأول أنه المسؤول الأول والأخير على نجاح البحث من عدمه، والمشرف عمله فقط التوجيه إلى الصواب وإزالة الغموض والمخاوف من ذهن الطالب التي تكتنف البحث، وهذا بحكم خبرته وتجاربه وفهمه العميق للبحث.

وبهذا يتضح أن المشرف على البحث يلعب دوراً مهماً في نجاحه إذا ما حرص بالفعل على القيام بدوره بشكل إيجابي؛ كما أن الطالب أيضاً يمكنه أن يحفز المشرف على القيام بهذا الدور من خلال ما يبديه له من احترام وتقدير ورغبة في التعلم والمعرفة واكتساب الخبرة على يديه[26].

---

[25] وللإستزادة حول موضوع علاقة الأستاذ المشرف بالطالب خلال مرحلة الإشراف وواجب كل منهما تجاه الآخر، ينظر: مهدي فضل الله، المرجع السابق، ص ص 40-43.

[26] أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 59.